وقسم عليه الروح قسمة عارف بقسمته وافهم مقالة حاذق
وعدتها في الكتب ست واربع مكملة لا نقص فيها لسارق
هنالك يعلوهم السواد ذوابة تحل من الالوان سود المفارق
هذا معنى قولهم ان واحدا سيغلب تسعا من بنات البطارق

الشرح اعلم ان النحاس الذى هو نحاس العامة حاريابس احمر ذايب منطرق وفيه السواد وفيه البياض مستجنا وفيه الخضرة وفيه الصفرة وفيه الزرقة وفيه الصلابة وفيه اللين وفيه الخشونة وفيه الحدة وفيه الملوحة وفيه المرارة وفيه العفوصة وفيه النتن هذه اوصافه اما سواده ففى جسمه لا فى روحه واما بياضه فباطن يظهر بالتدبير واما زرقته فمزكة من السواد والبياض واما صفرته فتظهر بالتدبير اذا صفت حمرته واما خضرته فزنجار واما صلابته ففى ذوبه واما لينه ففى انطراقه واما خشونته ففى جسمه واما حدته فلغلبة النارية عليه واما ملوحته فلمخالطة الاجزا المالحة فيه واما مرارته فلاحتراق الاجزا الموجودة فيه من كدورة دهنه واما عفوصته فلمخالطة الاجزا الملحية من روحه لدهنه الغليظ واما نتن ريحه فمن رايحة احتراق دهنه العفن هذه اوصاف نحاس العامة وكلها موجودة فى نحاس الحكما الذى ذكره خالد وغيره انه محتاج الى البياض وذكره صاحب المنذور انه متيم ببيض العذارى ما خلا صفة واحدة لم تكن فيه فهو نحاس الحكما الاول لان النحاس عندهم على اربع مراتب الاول هذا الذى ذكرناه والثانى الاباار النحاس المغربى تام الذى هو فى الترويج الاول واول التعفين والثالث اكليل الغلبة فانه تارة يرمزون عليه بالنحاس وتارة بالحديد والرابع هو الغصن النبات ورضيع الصناعة ومولودهم المحتاج الى الرضاع والتغذية فافهم ولا تدهش وربما قصد بعضهم بالنحاس الدهن الذى لا يحترق لان النحاس

منسوب

معها الانطراق
هـ

منسوب الى الزهرة الطاهرة ويسمى الدهن بالنحاس بطريق الالتزام لان النحاس هو الزهرة فى عرفهم ويطلقون اسم النحاس على كل حار يابس نارى ولما كان صاحب المكتسب متكلما فى هذا الفصل على الكم الاول فلم يستشهد من كلام الحكما الا بما يناسب قوله فيشير الا الى النحاس الاول الاحمر الذى فيه هذه الالوان العجيبة وهذه الصفات الغريبة التى لم يتجاسر احد من الحكما على تحديدها فى مثل هذا الموطن وانما شرحناها لك لطلب الثواب من الله تعالى ونقول ان هذا النحاس محتاج الى التبييض ولا يمكن تبييضه الا بادخال الاشيا المقابلة لطبعه عليه من طريق المناسبة والقريبة وهى الرطوبات الباردة الرطبة لا من الحيوان ولا من النبات الغير مناسب لجبلته واصل خلقته ومن غير نوعيته بل هذه الرطوبات التى يمكن ادخالها عليه من نسبته وقرابته فانها اذا تكررا دخالها عليه ابيضت لينه اذ لا بياض الا بعد نعومة اجزايه وسحقها بالنار مع الما فاذا تم سحقها واخذت النهاية فى نعومتها ابيضت وهذا قول صاحب المكتسب الى ان تفعل الرطوبة فى اليبوسة ففعل النار فى الحطب افهم واما قول خالد

ورواج لطيف الما ان كنت عالما بلين هوا كامن فى المناطق

يريد ان واج الما اللطيف المستخرج بالدهن الحار الرطب الذى بطبع الهوا ليصير اشيا واحدا ولعمرى ان هذا هو عمدة الصناعة وهو المعبر عنه عند القوم بالما المحمول وبالروح الحاملة للنفس ويسمى بالما الالهى وهو فى الحقيقة دهن فلا تظن انه امر يتوهم او شى غير مرئى فان له علامات يعرف بها فان الدهن اذا امتزج بالما يكون ثخينا بالنسبة الى المياه البورقية واذ تأملت مياه الابار ومياه العيون ومياه البحور والمياه البحارية والمياه التى تخالطها الكباريت والاملاح عرفت ان بين كل ما وما اخر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)